الفصل السادس

الإعلام الدولى ومعوقات أنظمة الحماية الالكترونية

رغم ما يشهده العالم من ثورات علمية متطورة وتكنولوجيا متسارعة، وصراع دولي متعاظم حول السيطرة والاستحواذ عليها واحتكار تصنيعها واستغلالها لخدمة مجتمعات معينة، نجد أن الخطط والسياسات العلمية والتكنولوجية في الوطن العربي – إن وجدت – فإنها تفتقر إلى وضوح الهدف وبعد النظر وعمق الفكرة، لأنها في غالبتها ارتجالية آنية غير مدروسة.

لذا يتبين تدني استفادة الأقطار العربية من توظيف إمكانيات الإنترنت والارتباطات معها، من خلال تدني حصة الأقطار العربية من أجهزة الحاسوب وحجم الاستيراد، مقارنة مع عدد السكان والزيادة التي يسجلها الوطن العربي، والتي تصل إلى حوالي (3.2) في المائة المتوسط العام، في مقابل اقل من (2) في المائة في الدول المجاورة للوطن العربي، مثل تركيا وإيران، في أقل من (1.5) في المائة في أوربا الغربية.

وتشير الأرقام المتداولة التي تستند إلى الشركات المنتجة لأجهزة الحاسوب، إلي أن إجمالي ما استوردته الأقطار العربية من الحواسيب في عام 1995، لم يتجاوز (300) ألف جهاز، لتلبية احتياجات (220) مليون نسمة، في حين استوردت دول مجاورة للعرب، مثل تركيا (160) ألف جهاز حاسوب، والتي لا يتجاوز عدد سكانها (60) مليون نسمة، ولا تزال أقطار الوطن العربي المرتبطة بالإنترنت، ضعيفة في مجال استغلال وتوظيف إمكانية الإنترنت، مقارنة بدول أوربا، وبعض دول آسيا التي قطعت شوطاً كبيراً في هذا الحقل الإستراتيجي المهم

ويعود ذلك إلى عدة عوامل من أهمها:

1- انعدام التخطيط الحكومي الشامل والمبرمج، لتوظيف واستثمار الإمكانية المتاحة في هذه التكنولوجيا.

2- عدم وجود شبكة اتصالات سريعة، تربط الأقطار العربية ببعضها البعض، وبالعالم الخارجي، ولا توجد مؤسسات للإشراف الإداري المستقل، ضمن وصول خدمة الإنترنت إلى المشترك بالشكل المطلوب.

3- قلة استثمار القطاع العام أو القطاع الخاص في الإنترنت، وفي تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والاتصالات بشكل عام.

كما توجد صعوبات أخرى تقف في وجه الاشتراك التفاعلي بالإنترنت أهمها:

1- ضعف قاعدة المعلومات والبيانات في الأقطار العربية، وعدم وجود برامج تخزين وأرشفة باللغة العربية، تعطي السرعة المطلوبة في البحث والتعامل مع المعلومات، وبالنسبة لعائق اللغة المستخدمة في الإنترنت، يكفي الإشارة في الشأن إلى أن (88٪)، من معطيات الإنترنت تبث باللغة الإنجليزية، مقابل 9٪ بالألمانية و2٪ بالفرنسية و 1٪ يوزع على بقية اللغات الأخرى، منها لغتنا العربية. ويظهر من خلال هذه الأرقام أن اللغة الإنجليزية هي المسيطر الوحيد على حيز كبير من برامج وفعاليات الإنترنت.

2- عدم توفر خطوط هاتف سريعة وفعالة، يمكن أن تتحمل الضغط الكبير من المعلومات، لأن عملية الربط بالإنترنت تحتاج إلى شبكة اتصالات متطورة، تتيح للمشاركين فرصة الاستفادة من جميع

خدماتها، سواء عبر الخطوط المؤجرة أو الأقمار الصناعية، والتي تعد ضرورية لعملية الربط بمزود خدمات أوربي أو أمريكي.

3- تخوف بعض الحكومات العربية من عواقب حرية تبادل المعلومات، مما حدى ببعضها إلى فرض رقابة سياسية على عمل ٱنترنت، بهدف حماية أمنها، وأمن مجتمعها من قراصنة المعلومات، وأنشطة التجسس العالمية.

ومهما انتشرت تكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي، فنجاح ذلك يختلف من قطر إلى آخر، من ناحية توسع المهام والحذر الشديد في الاستخدام، *وهناك أسباب عامة تحد من انتشارها، منها على سبيل المثال:*

1- ارتفاع نسبة الأمية في الوطن العربي.

2- عدم اعتبار التخطيط للتكنولوجيا بصفة عامة وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة جزءاً من التخطيط العام للتنمية.

3- الإصرار على تجاهل قيمة المعلومات كمصادر مهمة بحد ذاتها.

4- استمرار قيام عوائق تنظيمية أمام استعمال المعلومات، حيث يغلب عدم استخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات المستوردة.

5- تفاوت البني الأساسية القائمة في الأقطار العربية، مما يحد من استفادة أغلب السكان من خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وبالنسبة لارتفاع نسبة الأمية، يعتبر علم الحاسوب، والبرمجيات التابعة له من العلوم الحديثة جداً في الوطن العربي، والتي تعود إلى ما قبل الثمانينات من هذا القرن، فمهما تعاظمت ثورة الاتصالات،

فإنها لن تكون البديل عن جهد الإنسان المؤهل القادر على التعامل مع التكنولوجيا، حيث إن الإنسان بعلو همته وتصاعد عزيمته وإيمانه بتقديس العمل، يضفي قيمة على المعطيات التي تحيط به، في حين أن تلك المعطيات بما فيها منتجات ثورة المعلومات والاتصالات تظل قوالب جامدة، أذا لم يعرف الإنسان استخدامها، ولا كيف يسخرها للارتقاء بواقعه ورسم معلم مستقبله.

وقد يبقى عامل ارتفاع كلفة الاشتراك في خدمة الإنترنت، يشكل العائق الكبير الذي يعترض طريق الإقبال عليها في الوطن العربي، ولا سيما في الأقطار الواقعة خارج منطقة الخليج، حيث أظهرت دراسة مقارنة لمعرفة كلفة الاشتراك في الخدمة، في بعض الأقطار العربية، أن أعلى رسوم اشتراك يشكل (19٪) من دخل الفرد وكما يوضح الجدول التالي: أسعار الاشتراك الشهري في الإنترنت

ورسوم الاستخدام في بعض الأقطار العربية

الدولة	رسوم التسجيل (بالدولار)	الاشترك الشهري (بالدولار)	ساعات مجانية	قيمة الساعة الإضافي	كلفة الشهر لكل 100 ساعة	معدل دخل الفرد لعام 1994	التكلفة بالنسبة للدخل٪
الإمارات	82 دولار	27 دولار	5 ساعات	46.5	546	22480	2
مصر	82	55	غير محدد	لا يوجد	55	5000	1
لبنان	75	25	لا يوجد	2	225	4360	1
البحرين	66	27	لا يوجد	1.59	186	12100	2
قطر	55	4	40	2	214	20820	1
الكويت	1617	217	غير محدد	لا يوجد	217	16400	5
الأردن	لا يوجد	45	8	4.8	818.8	4280	19
اليمن	50	50	10	5	750	4000	19

فلسطين	50	25	غير محدد	لا يوجد	25	2800	1

ثانيا: شبكة موحدة لربط الأقطار العربية:

ينبغي أن ندرك أن الإنترنت ليس محيطا بالاتصال على نطاق عالمي فقط، أو وسيلة للنشر الإلكتروني أو للتبادل التجاري أو للاتصال بمراكز المعلومات العالمية، بل يمثل أيضا تكنولوجيا جديدة ذات أهمية استراتيجية، يمكن أن تسمح للأقطار العربية بتخطي الحاجز التقني الكبير مع البلدان المتقدمة تقنيا، وإنشاء صناعات معلوماتية متطورة لسوق عالمي واسع وليس للسوق العربية فحسب.

بل وربما تكون فرصة نادرة لإقامة مشاريع عربية مشتركة، على أرض الواقع من خلال الشبكة العربية، وطالما لا توجد قيود على حرية التنقل والعمل المشترك، وقد تكون الخطورة الأولى على هذا الطريق هي السوق العربية المشتركة، التي يدور الحديث عنها حالياً، ولا يتطلب إنجازها ضمن فضاء الانترنت سوى الإرادة، وخاصة بعد أن بدأت المؤسسات العربية التجارية الكبرى بالظهور عليها والتعامل بواسطتها في مجال عرض الصناعات، والتسويق والخدمات المصرفية.

ويمكن أن تقوم الإنترنت بمهمة الاتصال بين الوطن العربي والعالم، وتتيح المزيد من فرص التبادل الإعلامي والثقافي والعلمي والبرمجي، ونقل المعلومات والتكنولوجيا إلى الوطن العربي، وتقوية الروابط ولإزالة الحواجز بين أبناء الأمة العربية، والارتقاء بمستوى المواطن العربي، وضمان عدم استجابته للتيارات الهدامة والتضليل الإعلامي، وتقوية أواصر الأخوة وتدعيم عناصرها.

ولكن من خلال نظرة سريعة إلى واقع توظيف خدمات الإنترنت في الوطن العربي بشكل عام، يلاحظ أن استخدامها لا يزال حده الأدنى وبمستويات ضعيفة نسبيا، رغم أنها بدأت تشهد ازديادا في عدد المشتركين، ولا يعود ذلك لانخفاض كلفتها وإنما لإدراك المستثمرين بأهميتها، ويحاول البعض استثمار هذه التكنولوجيا بشكل فعال في صياغة عولمة المعلومات، بما يكفل استثمار إمكانياتها، فلابد من اعتماد استراتيجيات مركزة يمكن أن تسمح للعرب بأفضل استغلال لمواد المعلومات، وبمجارات التطورات السريعة في هذا المضمار.

وخاصة بعد أن اتضحت بعض الأهداف العربية في مجال تكنولوجي الإعلام والمعلومات، التي تعتبر بالنسبة للعرب تحديات جديدة، وهذا لا يعني دعوة إلى رفض التعامل مع الإنترنت أو الانسحاب منها، بل دعوة إلى إيجاد استراتيجية عربية لتوظيفها بشكل صحيح، والأخذ بعين الاعتبار تلك الأهداف والتأثيرات، والعمل على تحقيق نتائجها كاستجابات ضرورية لتحديات العصر الماثلة، *فما هي المعالجات الجارية أو المتوقعة لشبكات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي؟*

1- يعد ربط جميع الأقطار العربية في شبكة إقليمية موحدة للمعلومات، من الضرورات الملحة في الوقت الراهن، ولهذا دعا المؤتمر الذي انعقد في العاصمة المصرية – القاهرة- خلال شهر ديسمبر 1994، إلى إنشاء الشبكة العربية الإقليمية لتكنولوجيا المعلومات، على أن تعمل هذه الشبكة على ربط جميع العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات معا، *والعمل على تحقيق الأهداف التالية:*

أ- تدعيم صناعة برامج الحاسوب في الوطن العربي والإسراع بتطويرها.

ب- الاستفادة من التكنولوجيا المتاحة في صناعة البرامج، إلى أقصى حد ممكن.

ج- تبادل الخبرات بين المختصين العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات.

د- مواكبة أحدث ما وصل إليه العالم في مجال مستلزمات البرمجة.

1- يشمل المشروع العربي إنشاء شبكة إنترنت عربية موحدة، يتم من خلالها التنسيق بين الأقطار العربية كافة لتبادل المعلومات في شتى المجالات، باعتبارها جزءا أساسيا من التطور الحضاري في المستقبل، وإحدى الوسائل التي تفتح مجالات عدة للتقدم والتطور على كل المستويات، ولهذا تجري الاستعدادات لإطلاق عدد من الأقمار الصناعية العربية، لتسهيل وتنشيط عمل شبكة المعلومات الموحدة – الإنترنت، إضافة إلى جانب البدء بإنشاء مراكز للمعلومات الشاملة في عدد من الجامعات العربية الكبرى، كما يتم اعتماد رموز كاملة للغلة العربية لإدخالها في برنامج الحاسوب في الإنترنت العالمية، لتسهيل تأسيس الشبكة العربية الموحدة للمعلومات.

ويهدف العرب من وراء إنشاء إنترنت عربية، إلى كسر احتكار المعرفة والارتباط بمراكز عالمية موثوق بها وتحصين معلوماتهم، تجنبا من دخول أي معلومات خاطئة أو مشوشة إليهم، أو محاولة تبديل بعض الحقائق العلمية والتاريخية- الثقافية العربية الإسلامية- بهدف التشويش عليها، وطمس الإنجازات العربية في

شتى المجالات الحضارية قديما وحديثا، والوقوف في وجه أي غزو يناهض المصالح والتطلعات العربية، والمهددة من غير جهة، والدخول على الخط التكنولوجي العالمي بقوة، من خلال عرض منتجاتهم في الأسواق العالمية الكبرى عن طريق توظيف خدمات الإنترنت، واستغلال موقع شبكة التجارة والأعمال العربية، والمطلوب حاليا هو أرشفة الوثائق والمعلومات التي تتعلق بالتراث والحضارة العربيين، وذلك لتسجيل وتخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات وحفظها، لتكون مادة جاهزة توضع بين أيدي كل باحث عن حقائق الحضارة العربية والدين الإسلامي، على مر التاريخ.

ويمكن تجنب مثل هذه المخاطر في جدود الممكن والمتاح، من خلال (تقنين) الإنترنت وعدم استقبال بث من جهة معينة أو مركز معين وحجب السلبيات، عن طريق المراقبة المستمرة لمصادر البث المختلفة، حتى يمكن تحديد ما يمثل مصدر المخاطر، وتطبيق أسلوب المرشحات عليه، خاصة وان هناك أجهزة وبرنامج تكفل تحقيق مراقبة شبكة الاتصالات وتتبع الرسائل المتبادلة، وعملية التقنين أو الترشيح كما يسميها البعض، وتشبه إلى حد ما تقوم به بعض الحكومات من ممارسة تشويش على بعض الإذاعات، أو تضبيب لحجب مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة من خارج الحدود الوطنية، ويمكن أن تقوم بدور حارس البوابة في وسائل الإعلام التقليدية.

كما وضعت بعض الأقطار العربية قواعد عامة للمشتركين في الإنترنت، ففى مصر وضعت الجمعية المصرية للإنترنت هذه القواعد،

وسمي (بميثاق شرف)، ويشمل الأخلاقيات المتفق عليها بين المشتركين في الشبكة.

وعقد بإمارة رأس الخيمة في دولة الإمارات العربية، خلال عام 1997، مؤتمر حول (إعداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين في ظل ثورة المعلومات)، بهدف بلورة رؤية عربية مشتركة حول التحديات التي تواجه الوطن العربي في ظل تأثير ثورة المعلومات، والتدفق الإعلامي الكبير، وكيفية التعامل معها من خلال سياسات علمية تساهم في إعداد الوطن العربي لدخول هذا القرن استنادا على أسس أكثر ثباتا.

و على أساس كل ما تقدم فإنه، من باب الحرص على ثقافتنا العربية، في وسط هذا التحرك العالمي الجديد الذي أحدثته الإنترنت، نرى ضرورة تأشير عدد من المقترحات، *التي من شأنها الحفاظ على الهوية الثقافية العربية ومنع طمسها أو تشويهها، ومن هذه المقترحات:*

1- استثمار معطيات وإمكانيات الإنترنت، من خلال الانفتاح "الواعي" على العالم، من دون أن يؤدي ذلك من التبعية والتشويه للثقافة العربية الإسلامية.

2- ضرورة وضع إستراتيجية عربية واضحة، في مجال العلوم والتكنولوجيا تكون جزءا من إستراتيجية الأمة.

ناهيك عن الفوائد الجمة التي يمكن أن تعود على البحث العلمي، وإمكانيات الاتصال بمراكز المعلومات والمكتبات والحصول على نصوص الأبحاث أو مستخلصات لها على أقل تقدير، أصبح الاستفادة من خدمات الإنترنت باستخدام اللغة العربية ممكنا، بعد أن طرحت العديد من الشركات العالمية برامج جديدة، يمكن من خلالها

الوصول إلى الخدمات المطلوبة بيسر وبتعامل أفضل مع النصوص العربية، وتمتاز هذه البرامج بدعمها لعرض نصوص بأكثر من لغة، إضافة لاحتوائها على عدد من تطبيقات الأمن على المعلومات في الإنترنت.

ووصلت هذه التطورات إلى حد يحتم على المعنيين في الوطن العربي، دراسة الوضع وإعداد البرامج المتكاملة لمواجهة عصر المعلومات، وإنشاء نظم وطنية للمعلومات، لأن هذين الميدانين يتميزان بسرعة التغيير، ولأن ما فيها من نظم ومعدات سرعان ما يصبح قديما، بعد مرور وقت قصير على ظهورها.

ثالثا: تعامل وسائل الإعلام العربية مع الإنترنت.

عند الحديث عن الإنترنت والتطرق إلى وظيفتها الإعلامية، نجد أن وسائل الإعلام العربية دخلت إليها بشكل كبير، وارتبطت بها في وقت مبكر، ولكن هل درست بعناية حجم الاستفادة من عملية الاشتراك، وقدرة البيئة العربية على الاستفادة من خدماتها، والتعامل معها كوسيلة إعلام متعددة الأبعاد والاتجاهات؟

و نحن لا نعو إلى الانغلاق أو العزلة الإعلامية أو الثقافية. و لكننا ندعو إلى تصحيح أو حتى تغيير النظام الإعلامي العالمي، في اتجاه تحقيق تكافؤ ولو نسبي بين التدفق الإعلامي منا وإلينا، بحيث يستطيع الفرد العربي أن يقيم المعادلة الصحيحة بين انتمائه وولائه وهويته، وبين التفاعل الخلاق مع الثقافات العالمية، وحتى لا يظل العرب مستقبلين، بعيون وأذهان مفتوحة أمام أجهزة الحواسيب في دهشة،

لمتابعة ما يدور حولهم في العالم، دون ترك بصمات واضحة ومؤثرة في العالم الخارجي.

وبإمكانهم المساهمة في توعية المجتمع العربي باتجاه النمو والتنمية، ومواجهة حالة التبعية وتعريفه بما يجري، وتبصيره بحقائق الأمور من خلال استغلال التقدم الكبير الذي وفرته الإنترنت، وتأثير ذلك على مضمونات الرسائل الإعلامية المعاصرة، وخاصة الوافدة من المجتمعات الأكثر تقدما، وسيطرة على مسارات الإعلام ومحتوياته، كما أن التدفق الحر للمعلومات يمكن أن يحقق احتياجات الاتصال للوطن العربي، الأقل تطورا من الناحية التكنولوجية.

والإنترنت مكتبة ضخمة لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، يمكن بواسطتها قراءة لصحف والمجلات العربية والعالمية المشتركة فيها بسهولة ويسر، ومتابعة ما تبثه محطات الإذاعة والتلفزيون من برامج، ويبرز في ذهن الإنسان وهو يتجول بين مواقع وسائل الإعلام المختلفة، من صحف ومجلات عامة ومتخصصة في جميع المجالات، من مختلف أنحاء العالم، أنه يعيش مع تفاصيل الأحداث في شتى بقاع الأرض، ومن خلال الأخبار والتحليلات والنشاطات الإنسانية الأخرى التي تبث.

فمثلا يحتوي هذا الموقع (News Papers From Around The World) على أكثر من (1100) صحيفة ومجلة، مقسمة وطبقا للموقع الجغرافي أو طبقا للعنوان، فإذا قام المشترك باختيار (موقع الوطن العربي)، يجد العديد من الصحف والمجلات التي تصدر في الأقطار العربية، مابين يومية وأسبوعية، ومنها ما هو مطبوع باللغة الإنكليزية، كما يرتبط بالإنترنت بعض محطات الإذاعة والتلفزيون

العربيـة، وتبـث إرسـالها مباشـرة إلى جمهـور المسـتمعين والمشـاهدين بواسطة الإنترنت والحاسوب.

وتطرقنا إلى واقع الإعلام العربي، لغرض الوقوف عند مستوى حضوره والتعرف على كيفية تعامله مع الإنترنت ورصد استفادته من عملية الاشتراك، خاصة بعد أن شهد عام 1997، إطلاق "شبكة الإعلام العربي" بالإنترنت و أصبح بإمكان المستخدم العربي الحصول على أخبار ومعلومات باللغة العربية، في صورة نصوص مفهرسة يمكنه البحث داخلها عن معلومات معينة، وبهذا توفرت الإنترنت، نواة مركز معلومات حقيقي يلبي حاجة المستخدم العربي.

و يرتبط بالإنترنت عدد كبير من الصحف اليومية والأسبوعية، ومحطات الإذاعة والتليفزيون ووكالات الأنباء، وتختلف المعايير المستخدمة لعملية التقييم باختلاف نوع الوسيلة الإعلامية، ولذلك تم تقسيم هذه الوسائل إلى ثلاث فئات هي.

1- الصحف اليومية والأسبوعية: وتتمتع بحضور كبير في شبكة ويب (WWW)، قياسا بالوسائل الإعلامية الأخرى، ويبلغ عدد هذه المطبوعات أكثر من (170) صحيفة ومجلة يومية وأسبوعية.

2- محطات الإذاعة والتلفزيون: ويرتبط بالإنترنت أكثر من (20) محطة عربية.

3- وكالات الأنباء العربية: ويبلغ عددها أكثر من (6) وكالات.

و المتابع لمواقع وسائل الإعلام العربية، يلاحظ وهو يتصفحها ضعف التقنيات المستخدمة في بناء هذه المواقع، *وتشابه تجاربها مع بعضها البعض، وهذا ناتج عن:*

1- عدم فهم القائمين على الوسائل الإعلامية، للدور الذي يمكن أن تلعبه الإنترنت في عملية توجيه الرأي العام، وزيادة مساحة الرقعة الجغرافية لعملية الانتشار، من خلال وظيفتها الإعلامية.

2- لم يستوعب القيمون على الوسائل الإعلامية العربية مجمل الخدمات التي يمكن الاستفادة منها من خلال الإنترنت، وركزوا على عملية النشر الإلكتروني لوسائل إعلامهم، دون التركيز على المضمون.

3- تحتاج بعض مواقع الإعلام العربي إلى المزيد من التطوير، حتى تتمكن من لعب الدور التفاعلي المناسب للإنترنت.

وترى ندوة إعلامية عقدت مؤخرا لبحث تأثير الإنترنت على جمع المعلومات، أن الصحفيين سيكونون في عصر الإنترنت مرشدين إلى المعلومات لا مجرد قيمين عليها، وان تزويد الإعلاميين والصحافيين العرب بمداخل إليها، سيسهم في جعلها مجالا حيويا لتبادل المعلومات وتناقلها بين العرب أنفسهم، وبينهم وبين العالم، وقال أحد المشاركين في الندوة أن المناخ الجديد الذي وفرته الإنترنت جعل الحكومات لا تستطيع حجب معلوماتها بسهولة عن الجمهور.

الصحافة العربية بالإنترنت:

بدأت العديد من الصحف العربية تعي أهمية الظهور بالإنترنت، وباشرت بإنشاء صفحات خاصة بها، وتعد المطبوعات الصحفية المستفيد الأكبر، والموقع الأكثر ترددا من بين وسائل الإعلام الأخرى بالإنترنت، ويوما بعد يوم يتزايد عدد الصحف العربية المرتبطة بها، فيما

تستعد صحف أخرى للارتباط بعد أن أدركت أهمية الاشتراك، وتأمين المتطلبات التقنية والمعلوماتية اللازمة.

ويحظى الاشتراك باهتمام كبير ومتزايد، من قبل مسئولي الصحف اليومية والدوريات الأسبوعية والشهرية، ويخطط بعضهم لأرشفة وتخزين المعلومات التي تنشر في أعداد سابقة بالإنترنت، وهذا العمل سوف يتيح للقارئ (الزائر لهذا الموقع) الاطلاع على مواد صحفية ومعلومات نشرت في الأعداد السابقة، وسيتيح فرصا جديدة للباحثين عن المعلومات للحصول عليه بيسر، و كذلك الاتصال بالناشرين.

ولكن رغم الكم الكبير من الصحف العربية المنتشرة في الإنترنت، إلا أن معظمها لا يضم سوى القليل مما ينشر في المطبوعات الورقية، كما يلاحظ غياب الربط بين المقالات المنشورة في الأعداد اليومية والأسبوعية، بالإضافة إلى أن بعض مواقع هذه الصحف والمجلات لا يجري تحديثا بشكل مستمر، وبعضها يعاني من البطء الشديد أثناء الظهور عند الدخول على عناوينها.

ويمكن القول أن الصحافة المكتوبة هي الأكثر استفادة من بين وسائل الإعلام العربية، لأنها تمكنت من تخطي الحدود الجغرافية للوطن العربي، و الاستفادة جاءت نتيجة للخبرة الطويلة المتراكمة، وواحدة من حسنات الإنترنت التي لا تقدر بثمن هو أنها قلصت من حجم دور الرقيب في قوانين الإعلام والمطبوعات في الوطن العربي.

محطات الإذاعة والتلفزيون بالإنترنت:

ما الذي يتوقع أن يجده المشترك بالإنترنت في مواقع محطات الإذاعة والتلفزيون العربية المرتبطة بالخدمة، ويمكن متابعته والاستمتاع به من خلال البث الحي لبرامجها؟

في الواقع لدى معظم محطات الإذاعة والتلفزيون العربية، قصورا في فهم دور الإنترنت الإعلامي، الرديف في الوقت الحاضر، والمنافس إعلاميا، و إعلانيا، في المدى المنظور، حيث لم يكتمل بعد بناء مواقع هذه المحطات العربية بالإنترنت، وكلما تحتوي صفحاتها الموجودة حاليا، عبارة عن عناوين ربط بالأحداث السنوية المتكررة، أو بمناسبات مضت، و جداول أسبوعية غير مكتملة، تعرض فيها بعض برامج محطاتها المختلفة ومواعيدها، وهناك صعوبة في التقاط ما يبث فيها من برامج .

وكالات الأنباء العربية بالإنترنت:

تمثل الإنترنت مجالا حيويا لوكالات الأنباء العربية لبث أخبارها، وتقديم خدمات مجانية لعموم المواطنين المشتركين بالإنترنت، بعد أن كان طبيعة عمل هذه الوكالات محصور على شريحة معينة من شرائح المجتمع وهي الجهات الرسمية المشتركة بها، و يكمن في هذا الحقل فرص استثمار كبيرة إذا ما أحسن استغلاله في توصيل الرسالة، من خلال عناوين مبوبة للأخبار المحلية و العالمية، وكذلك أخبار الرياضة والطقس، ومتابعة مستمرة للأسواق المالية، ويوجد في مواقع بعض الوكالات العربية ملفات، تشبه الأرشيف وتحتوي على أخبار الأسبوع، في المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، ويستطيع المشترك تصفحها باختيار اليوم الذي يريده، و بعض الوكالات تبث

الأخبار الصادرة عنها باللغتين العربية والإنجليزية، كما تقوم بعض الوكالات العربية بإعادة بث أهم عناوين الصحف اليومية.

و أتيحت فترة للباحث أثناء فترة (التطبيق العملي) على الإنترنت للاستماع ومشاهدة بعض المحطات العربية، التي تبث برامجها بالإنترنت، ورصد عدة مؤشرات تتعلق بفهم الإعلاميين لدور الإنترنت الإعلامي، و مساعيهم للتعامل معها، والإفادة منها، كبيئة مكملة لنشاطهم، *وكمنافس لوسائل الإعلام، فكانت النتيجة على النحو التالي:*

فيما يتعلق بالصحف اليومية العربية المرتبطة بالإنترنت، يعد موقع صحيفة الراية القطرية أفضل من المواقع الأخرى تنظيما واستخداما وعمر أرشيفه، وفيه أداة بحث بالنصوص العربية، كما يعد موقع الإذاعة التونسية من أفضل المواقع العربية، من حيث التصميم، و المحتوى، و البث الحي، و تعدد اللغات، ويوفر الموقع البث الإذاعي الحي لبرامجه المتنوعة، من خلال الاستماع إلى عشرات الأغاني التراثية والحديثة، المحفوظة كملفات صوتية في أرشيف الموقع، الذي يحتوي أيضا على الأخبار والخطب وتقارير المناسبات المتنوعة، بعضها مترجم نطقا إلى الإنكليزية أو الفرنسية، بالإضافة إلى العربية، وذلك باستخدام برنامج يتيح للمشتركين بالإنترنت إمكانية طلب أغاني معينة عبر البريد الإلكتروني، وكذلك الاتصال بأقربائهم.

و فيما يتعلق بالتلفزيونات العربية، يعد موقع تلفزيون المستقبل اللبناني من أفضل المواقع، ويتميز بسهولة التصفح و يحتوي على دليل برامج المحطة ويوفر إمكانية عرض الأخبار اليومية صوتا ونصا، مع تحديث يومي، ويقدم العديد من الخدمات الهامة، ويستفيد بشكل

جيد من تقنية الربط المتشعب، فيربط الأفلام التي تعرض في صالات السينما اللبنانية، وكذلك الأحداث الرياضية مباشرة.

وبالنسبة لوكالات الأنباء العربية في الإنترنت، مازال أمامها الكثير من الوقت حتى تصل إلى وضع مقبول في الإنترنت.

مستقبل الإنترنت

إن التطور السريع لشبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة يعد بمستقبل باهر للشبكة وتنوع خدماتها ومعلوماتها وأنماط البيان فيها. ويتوقع البعض بأنه بعد ست سنوات تقريباً سيكون جميع البشر مستخدمين للإنترنت. ولن يتحقق ذلك إلا بقفزة سريعة لشبكات الاتصال تجعلها قادرة على تحمل هذا الكم الهائل من المعلومات. وتخطط بعض الشركات حالياً لبناء نظام لعشرات الأقمار الصناعية الجديدة ذات الارتفاع المنخفض (Satellites Low Orbit) فوق سطح الأرض لتكون وسيلة اتصال فعالة وسريعة لمستخدمي الإنترنت في جميع بقاع الكرة الأرضية. وسمي هذا المشروع "الإنترنت في سماء الكرة الأرضية " ويتوقع أن يبدأ هذا المشروع في الخدمة بعد حوالي خمس إلى عشر سنوات من الآن.

لقد ازدادت وسائل الارتباط بالإنترنت فتعدت الطرق السلكية واللاسلكية للهاتف التماثلي والرقمي إلى طرق جديدة مثل استخدام أسلاك خدمات اشتراكات البث التلفزيوني (Cable TV) التي بدأ تطبيقها في بعض الدول. والجدير ذكره أن الاتصالات بالإنترنت بهذه الطريقة أسرع بكثير من خط الهاتف العادي. أيضاً فإن هناك دراسات ومحاولات تجريبية من قبل شركتي نورتل (Nortel) ونوروب (Norweb) الأوروبيتين ببث الإنترنت عن طريق شبكة الكهرباء.

العجيب أنه عند نجاح هذه التقنيات فإن المستخدم يستطيع الاتصال بالإنترنت عن طريق أفياش الكهرباء في المنزل حتى ولو تعطل التيار الكهربائي وبسرعة تفوق الاتصال عن طريق الهاتف.

إن دمج خدمات الإنترنت مع البث التلفزيوني سيجعل من التلفاز وسيلة للإبحار عبر الإنترنت دون الحاجة إلى جهاز حاسب آلي.

مع تطور خدمات الإنترنت وتعدد تطبيقاتها فلقد تم اختراع وتطوير العديد من الأجهزة الملحقة للاستفادة من الإنترنت بشكل أفضل. ومن المتوقع في السنوات القليلة القادمة أن تقدم أجهزة الإنترنت الإضافية نقلة نوعية في طريقة استفادتنا من شبكة الإنترنت ودخولنا على ما بها من خدمات ومعلومات. إن استخدام الشبكة من أي جهاز كان، وارتباطها بكل جهاز وآلة كالثلاجة والسيارة وغيرها ليعتبر قفزة تقدمها الإنترنت. بالطبع سوف تكون هذه الأجهزة في الغالب مكملة لجهاز الحاسب وليس كبديل كما يتوقع البعض.

علاوة على ذلك سيكون للإنترنت دور كبير في التعليم وخصوصاً التعليم العام، حيث سيكون وسيلة فعالة للتواصل بين رجال التعليم وبين الطلاب ومعلميهم وبين البيت والمدرسة وسيكون هناك العديد من الوسائل والمواد التي تعين الطلبة على دراستهم وتعين المدرسين على أداء دروسهم.

أما في مجال الخدمات المصرفية، فنحن الآن نشهد بداية تأسيس مصارف على الإنترنت تقدم خدماتها لعملائها للتعرف على تفاصيل حساباتهم لدى بنوكهم، ويتوقع في المستقبل القريب أن تمكن هذه الأنشطة أصحاب الحسابات من إجراء عمليات بنكية وتسديد للفواتير وبطاقات الائتمان عبر الإنترنت، ولكن الحذر من عدم نضج

أنظمة الحماية على الإنترنت وكثرة التطفل فيها أخرت من مثل هذه الأنشطة على أمل أن يتم الاستفاد منها في السنوات القريبة القادمة.

إن الأبحاث الجارية في بعض الجامعات والشركات فيما يختص بتعريب الإنترنت وزيادة الاستفادة منها باللغة العربية بدأ يؤتي ثماره. فها هي بعض الشركات العربية تستعد لإصدار برامج الترجمة الفورية على الإنترنت حيث تستطيع الهيئات والمؤسسات نشر ما لديها من معلومات باللغات الأخرى مباشرة من دون عناء الترجمة اليدوية. وكذلك فإنه قد اقترب الوقت الذي يستطيع فيه المستخدم العربي الذي لا يجيد الإنجليزية ومن ثم تظهر له الوثائق الناتجة من البحث باللغة العربية بعد استرجاعها وترجمتها الفورية.

إذاً فالإنترنت بحق نافذة صغيرة على العالم الكبير بأجمعه. فمن هذه النافذة تستطيع أن تتواصل مع العالم بشعوبه ومؤسساته ومنظماته بخدماتها الهاتفية المرئية والتلفزيونية وتجوب عشرات الآلاف من الأسواق الإلكترونية والقيام بما تريد من عمليات بنكية وتجارية وأنت جالس في بيتك أو مكتبك.